بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وقف شيخ الاسلام
فيض الله افندي عفي عنه ولوالديه
بان الايخرج من المدرسة التي
انشاها بقسطنطنية

نسخة كتاب انشاه ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي عند فتح بغداد وانهزام الاتراك عنها في جمادى الاولى سنة اربع وستين وثلثمائة يشرح الحال ووصف الخلاف الى الامر وركن الدولة **اما بعد** فان لله قضايا نافذه. واقدارا ماضيه. فيهن النعم السوابغ. والنقم الدوامغ. فاما النعم فيؤتيها عباده اجمعين بادية. ثم يجزي بها الشاكرين منهم عايدة. واما النقم فلا تقع سلفا وابتداء. لكن قضاء وجزاء بعد امهال وانظار. وتحذير وانذار. فاذا حلت بالقوم الظالمين. فقد طوى في اثنايها صنع لاخرين معتبرين. فلا تخلو اهل الطاعة من الشيات والاسبتها واهل المعصية من الارتداع والازدجار. ومن هناك شهدت العقول الواجبه. ودلت المناهج الواضحه. على انا اولى ما فغر به الناطق فمه. واختتم به كلمه. **حمد الله** اذ هو الجالب لرحمته ورضاه. والذائد لسخطه وسطاه. والذريعة الموصلة الى الجزاء والذخيرة النافعة في الملمات. والموئل المانع من الجا اليه. والمعقل العاصم من عول عليه. والحمد لله رب العالمين

الله

الملك الحق المبين. الواحد العزيز العلي المجيد. الذي لا يوصف الا بسلب الصفات ولا ينعت الا برفع النعوت الازلي بلا ابتداء. الابدي بلا انتهاء. القديم لا منذ امد محدود. الدائم لا الى اجل معلوم معدود. الفاعل لا من مادة استمدها. الصانع لا بالة استعملها. الذي لا تدركه الاعين بالحاظها. ولا تحده الالسن بالفاظها. ولا تخلقه العصور بمرورها. ولا تهرمه الدهور بكرورها. ولا تضارعه الاجسام باقطارها. ولا تجانسه الصور باعراضها. ولا تحويه اقدام النظر والاشكال. ولا تزاحمه مناكب القرناء والامثال. هو الصمد الذي لا كفوء له. والفذ الذي لا نوء معه. والحي الذي لا تخترمه المنون. والقيوم الذي لا تشغله الشؤن. والقدير الذي لا تؤده المعضلات. والديان الذي لا تعييه المشكلات. خلق فاحسن واسس فاتقن. ونطق ففصل. وحكم فعدل. وبرا البرايا صنوفا وضروبا. وقسمها فرقا وشعوبا. وفضلهم على واختص منها الناس بالالباب والافهام. والجمادات والانعام. واعد لمحسنهم جنة وثوابا. ولمسيئهم نارا وعقابا. وبعث اليهم رسلا منهم يهدونهم الى الصراط المستقيم. والقول العظيم ويعدلونهم عن المسالك الذميم. والمورد الوخيم **فكان** اخرهم في الدنيا عصرا. وارفعهم يوم القيمة ذكرا. وارجحهم عند الله ميزانا واوضحهم حجة وبرهانا. وابعدهم في الفضل غاية وامدهم مضمارا وآية. محمد صلى الله عليه وسلم

شاهما • الذى اتخذه الله صفيا وحبيبا • وارسله
وارسله الى عباده بشيرا ونذيرا • على حين ذهاب
منهم مع الشيطان • وصدوف عن الرحمن وتقطع
للارحام • وسفك للدماء الحرام • واقتراف للمآثم
واستحلال للمحارم • انوفهم فى المعاصى حميه
ونفوسهم فى غير ذات الله اييه • تدعون معه الشر
ويضيفون اليه الاكفاء • ويعبدون من دونه ما لا
يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنهم شيئا • فلم يزل صلى الله
عليه وسلم يقذف فى اسماعهم فضايل الايمان
وينقر على قلوبهم قوارع البرهان • ويدعوهم
الى عبادة الله باللطف ما كان وحيدا • وبالعنف لما
انصاروا وحيدا • لا يرى للكفر اثرا الا طمسه ومحاه
ولا رسما الا ازاله وعفاه • ولا جحة مموهة الا
كشفها ودحضها • ولا دعامة مرفوعة الا حطها
وقوضها • حتى ضرب الحق بجرانه • وصدع ببيانه
وسطع بصباحه • ونصع بواضحه • واستبط
الله هذه الامة من حضيض النار • وعلاها
الى ذروة الصلحاء الابرار • واتصل حبلها بعد البتات
والتيام شملها بعد الشتات • واجتمعت بعد
الفرقة • وتوادعت بعد الفتنه • وفى ذلك
يقول الله تبارك اسمه • ولو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم •
صلى الله عليه وعلى اله الاخيار الطيبين
الابرار الطاهرين • صلاة زاكية نامية رابحة

غاديه

غاديه • منجزة عدته • رافعة درجته • قاضية
حقه • مؤدته فرضه والحمد لله تالية بعد ما ضيعه
ولاحقة بعد سابقه • على ان اجل مولانا الامير
السيد ركن الدوله وسندنا الملك الجليل عضد
الدوله • اطال الله بقاءهما المحل الذى صرت عنه
الهمم العاليه • ووقفت دونه الاقدام الساعيه
واعضلت على فضيلته العيون الرامقه • واقرت
بمزيته الافواه الناطقه • وجعل اشياعهما
العالين المنصورين • واعداهما السافلين المدحورين
فما تمتد عنق من لاذ بهما الى شرف مرتبه يعتليها
وغادب مرقبه يستطيلها • الا نال ذلك فى ظلهما
بلغه يطولها • واحرزه بمتابعتهما • وحاز بطاعتهما
ولا تمتد اخرى من عاند عنهما الى مأثرة يترشح لادراكها
ومفخرة يتوشح بردائها • الا عاد تقديره ذنبا
وتدبيره متكوسا • وظنه خايبا • وحسبانه كاذبا
فهما ادام الله عزهما السيدان اللذان من تذلل
لهما اعز • ومن تعزز عليهما ذل • ومن دخل فى ذمتهما
سلم ونجا • ومن خرج عنهما هلك وهوى • موهبة
من الله لهما • ولتا فيهما • وهو بكرمه يتمها
ويحفظها • ويكلؤها ويلحظها والحمد لله تعزيزا
بثالثة تبلغ الحق وتقتضيه • وتمتري المزيد
وتقتضيه • على نعم المطيقه بى • وعوارفه الخاصة
لى • والآيه الضافيه على • وايادية الراهنة لدى
اذ انشانى من دوحه مولانا الامير السيد ركن الدوله
اطال الله بقاءه البخيه • وبرانى من اعوادها الصليبه

3

ووقف على سيرها الجميلة وسلك في طرايقها
الرشيده. في حماية البيضه. وحياطة الحوزه
وذب العداة. وهمم الطغاة. وكبح الجامح. وبعث
الجانح. وتقويم الرايغ. وتسديد الزائغ. و
التادب بالاداب اللايقة باولى الالباب. التي من
اشهرها عن مولانا ادام الله عزه وعناها
واليقها به وبنا على اثره. رب الا باد اذا اوى
والعوارف اذا اسديناها. تصدى يا لا يقرها الله
عندنا باقرارنا اياها عند من يجري له على يدنا
فمن ارتبطها بالشكر. واستدامها بالنشر
وصاحبها بالمعروف والحسنى. وجاورها
بالعفاف والتقوى. وطأت له اكنافها وادرت
عليه اخلافها. واسكنته في ذراها. وصانته
في حماها. ومن نفرها بالانكار والجحد. واوحشها
بالكفران والغمط. سلبه الله جمال سربالها
وعراه من برود ظلالها. وافضى به الى ندم لا
تنفعه منه ان يقرع سنه ولوهتها.
ولا يغنيه ان يعض ابهامه ولوكلمها.
وبالله نستعيذ من مصارع البغي. ومواقف
الخزي. واياه نسال ان يتولانا بهدايته.
ويتوخانا بكفايته. ويوفقنا في مجاري
الفاظنا. وهواجس افكارنا لكل ما قربنا اليه
واخطانا لديه. واوجب لنا عفوه. وحبب عنا
سطوه. بمنه وقدرته. وجوده ورافته.
وقد عرف مولانا الامير السيد ركن الدوله اطال

الله

الله بقاءه حال اللعين بسبكتكين فما كان مولا
الامير السعيد معز الدوله نصر الله وجهه ازله
الله من النعم الجسام. واهله له من الرتب العظام.
وانه ادام الله تاييده وسيدنا الملك الجليل
عضد الدوله ادام الله عزه. واني بعدهما امرد
ذلك له وزدناه عليه واشركناه في دوله كان
هو الراتع في اكلائها وتحن المعنون بكلايتها وقدمناه
على نظرائه واثرناه على قرنايه فاوطأ عقبه طواف
من الرجال وذللنا له اباءهم وعطفنا اليه
ازورارهم والتواءهم حتى صاروا حده هذه
العساكر في اتساع الحال وجموم الاموال وعلو الشان
وسمو السلطان وانه لم نزل رابضا لوثبة يثبها
ومرصدا لهتبلها ومتحايلا بموالاة ومواقفه قد
لبسها على هداجاه ومنافقه ومتجلببا جلباب
شاكر طايع قد فاضه على جثمان كافر خالع و
مفسدا لنيات عمالنا ساعيا لايحاشهم منا
ومضريا لهم على الاشتطاط في المطالبات المجحفه و
التماس المحالات المسرفة وارتكاب الهفوات المنكرات
واحداث الاحداث المحظورات ومقرا في نفوسهم
انا لهم كارهون وعلى الايقاع بهم عازمون الى ان كمن
ذلك في ضمايرهم وقدح في بصايرهم ونفرهم بعد
السكون واخافهم بعد الوثون فصاروا علينا
البا ومعه حزبا نستحقهم اموالنا وبعدهم
للعيث في ديارنا وفنايانا ونراعي لهم فرعة الذكاية
في الدوله التي اليها ينتسب ويعتزى والقدح في النعمة

ضمانا مثل الذي

الطيبات • ووقف بنا على حدود اللذات
ووقفنا لان فاخذ منها بامره • وتزدجر
عنها نزجره • ونتصرف مع الشوايع في
استحلال ما احلت واثوت • واجتناب ما
حرمت وحظرت • واطال الله بقاء الوزير
ما اختار البقاء • وابقى نعمه ما امتد
العلاء • وجعل له من كل رزق هنى
حظا جزيلا • والى كل مشرب عذب
هاديا ودليلا • ممنه وطوله • وتزدتر وجوه

وكتب جوابا له الى بعض خوانه
ما سأله عنه من الفرق بين المتن سكن
والشاعر • كتب سالتني ادام الله
عزك عن السبب في ان اكثر المتن سكين
البلغاء لا يفلقون في الشعر • وان
اكثر الشعراء المفحول لا يجيدون في
الترسل • فاجبتك بقول مجمل • وعندك
بشرح لد مفصل • وانا فاعل ذلك باذن
الله • فاقول ان طريق الاحسان في منثور
الكلام يخالف طريق الاحسان في
منظومه • لان افخر المترسل هو ما وضح
معناه • فاعطاك غرضه في اول وهلة
سماعه • وافخر الشعر ما غمض فلم يعطك
غرضه الا بعد مماطلة منه وعوص منك
عليه • فلما صارت الاصابة في الامرين
متزامنتين • عن طريقين متباينين

بعد على القرائح ان تجمعهما • فشرقت الى هذه
فرقه • وغربت الى تلك اخرى • ومال كل
من الجميع الى الجانب الموافق لطبعه • ثم تزايدوا
في المسافه بينهما • فكان الافضل من اهل
كل مذهب من وقع في الغاية او قربا
منها • وحصل الوسط ضيقا لا عرض له •
فقل عدد الواقفين فيه • وجم جم ضيق
موضعه • وقلة عدده الا توجد منهم
الجامع بين الاحسانين الا على شرط يزيد
به الامر تعذرا • والعدد تنزرا • وهو ان
يكون طبعه طايعا له • ممتدا معه
فاذا دعاه الى النطوق به الى احد الجانبين
اجابه وانقاد له • كابراهيم بن العباس
الصولي • والى على البصير ومن جرى
مجراهما • فهذا جواب مسئلتك • وبقي
فيها زيادات وانفصالات لا باس
بايرادها • ليكون القول فيه استغرق
مداه • وتمت ولاه باجراه • وذلك
ان للسائل ان يقول فمن اية جهة صار
الاحسن في معاني المتنبي الوضوح
وفي معاني الشعر الغموض • فجوابه
ان الشعر بني على حدود مقدره • وارزاق
مقدده • وفصل ابياتا كل واحد
منها قابل بذاته • وغير محتاج الى غيره
الا ما يتفق ان يكون متضمنا باجنبه

وهو عيب • فلما كان النفس لا يمكن ان تمتد
في البيت الواحد باكثر من مقدار عروضه
وضربه وكلاهما قليل احتيج الى ان تكون
الفضل في المعنى فاعتمد فيه ان يلطف ويدق
ليصير المقتضى عليه • والمثل عليه بمنى له
الغانيات بذخيرة خاصة استنشادها و
الظافر بجنيبة دفنة استرجاعها وا استطراف
ثم ان للمتامل وقفات على اعجاز الابيات
قد وضعت لادراك المعنى • والفطنة
بالمغزى • وفي مثل ذلك يحسن خفاء الاثر
وبعد المرمى • والتسهل مبني على مخالفة
الطريق ومما يكسبها • اذ كان كلاما
واحدا لا يتجزى • ولا ينفصل الا فصولا
طوالا • وهو موضوع وضع ما يهذ هذا
ويقرأ متصلا • ويمر على اسماع شتى الاحاد
من خاصته ودعته • وذوي فهمه مرذكه
وغبيه • فاذا كان متسهلا متسلسلا
ساغ فهمه • وقرب اذنه على افهامها
ونشا وقت الالسن في تلاوته • والالباب
في دراسته • فجميع ما يستحق في الاول يستكره
في الثاني وعكسه • حتى انها قد تنبا من
عيب التضمين في الشعر • هو فضيلة في فصول
الرسايل الا ترى ان احسنها ما كان
متعلقا ببعضه • ومقتضيا له بعضا
من الهوادي على التوالي • وورد من الاواخر

ع

على المبادي • ومتى خرج الشعر عن سنن الابتداع فاتى
فكان ساذجا مغسولا • فقالوا معيب غير
مصيب • والتسهل دال على العقل • والوعر يدل على
الفضل • ومتى خرج التسهل عن ان يكون سهلا
سلسا تنبو عنه الاسماع في حزونته • وتحيرت
الافهام في مسالكه • واظلم مشرقه • وتكدر
رونقه • وهكذا صاحبه مستكره الطريقة
مستهجن الصناعة • وبقيت في الباب زيادة اخرى
وهي السبب في قلة المتسهلين وكثارة المتوعرين
وعلة تناهذ هولاء واولئك وخولها هولاء • و
الجواب عن ذلك ان الشاعر انما يصوغ قصيدته
بيتا • فهو يحكم قرنيته ويقدرته على كل بيت
منها • فيقهره ويبلغ ارادته منه • ولمن
الوزن والقافية قايد وسايق يقوده بالكثير
حدود الشعر • فكانه انما اخذوه على مثال • او
يفرغه في قالب • والمتسهل يصوغ رسالته
منحلة مجتمعة من اقطار متراخية متسعة وربما
اسهب حتى يستغرق بالواحد من رسايله اقدار
المقاصد الطوال الكثيرة هذا الى ما يتعاطاه
من فخامة الالفاظ اللايقة بان يصدر مثلها عن
السلطان ذي الله والتصرف فيها على ضروب ما
يتصرف فيه حال الزمان • وعوارض الحدثان •
فلذلك صار وجود المضطلعين بجوده الشتى
اعز وعددهم اقل • فاما ارتفاع طبقتهم
تلك المنزلة فان المتسهل انما يتسهل في

في جبانة خراج او سد ثغر او عمارة بلاد • او
اصلاح فساد • او تحريض على جهاد • او
احتجاج على فئة • او يكاد دله • او دعاء
الى الفه • او نهى عن فرقة او تهشة بعضية •
او تغرة عن ذينة • او مشاكل ذلك من جلائل الحقوق
ومعاظم الشؤون • التي يحتاجون فيها الى
ان يكون لهم ذو راد وات كثير • ومعرفه
متقنة • وقد وسمتهم الكتابة بشرفها
وبوأتهم منزله رياستها • واخطارهم عاليه
بحسبها ينبغون فيه • ولذهبون الله
والشعراء انما اغراضهم التي يمدحون نحوها
وغاياتهم التي يحرصون اليها • وصف الديار
والحنين الى الاهواء والاوطان • والتشبيب
بالنساء • والطلب والاجتداء • والمدح والهجاء
فليس يجرون صراد ليكون في مضمار ولا يتقادنون
في الاقتداد • وهذا قول كاف فيما
اردناه ان شاء الله • تم المختار من رسايل
ابي اسحق والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين

نهاية المخطوطة